Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (1), Issue (8): 30 Mar: 2021
p: 214- 228
Copyright License
ISSN: 2707-742X

مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (1)، العدد (8): 30 مارس 2021م
ص: 214- 228
تاريخ الاستلام: 2021/01/15 القبول: 2021/03/10

مقولة الجنس في اللغة

أ.م. د. الشيخ سالم الشيخ القراي
أستاذ اللغة العربية وآدابها المشارك || قسم اللغة العربية || كلية الآداب || جامعة شندي
E: naje.sna69@gmail.com || phone: 00967773536268

الملخص: تناولت هذه الدراسة (مقولة الجنس)، جاعلة من العربية محوراً للدراسة، مقارنة بالإنجليزية والفرنسية، مع الإشارة إلى ظاهرة الجنس في لغات أخرى، رامية لمعرفة سلوك اللغات في هذه الظاهرة، التي ارتبط ببعض المفاهيم الاجتماعية التي تَرى فيها صورة من صور الصراع بين الرجال والنساء. متبعة المنهج الوصفي التحليلي. ومن نتائج هذه الدراسة: أن منطق اللغة يختلف عن منطق العقل. في العربية صفات للمذكر بها علامات تأنيث، وصفات للمؤنث خالية من علامات التأنيث، مما أدَّى للقول بعدم اطراد علامات التأنيث فيها. في العربية إذا كان (الفاعل) مؤنثاً مجازيّاً؛ لا تلحق تاء التأنيث بالفعل أحياناً، لإنّ التأنيث لم يكن حقيقيّاً. شغلت قضية الجنس العلماء منذ وقت مبكر. بعض اللغات استخدمت علامات التأنيث للاستدلال بها على المؤنث المجازي، وأهملتها لغات أخرى وجعلته قسماً ثالثاً. استخدمت الفرنسية لواحق وأدوات كثيرة لتمييز الجنس، مما دفع بعضهم للمقارنة بينها والعربية. لوجود تشابه بين العربية والفرنسية في تأنيث الصفات وتذكيرها. تحديد كون المحايد مذكراً أم مؤنثاً تختلف فيه الشعوب؛ مما جعله لا يخضع لمنطق معين. قد أجحفت الفلسفات النسوية إذ تعطي النوع (الجندر) مضموناً اجتماعياً مختلفاً عن مضمون اللسانيات؛ وذلك لما نجده من صفات يوصف بها المؤنث تخلو من علامات التأنيث وأخرى يوصف بها المذكر بها علامات تأنيث، وصفات يشتركان فيها.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، اللغة الفرنسية، الجنس، العلامات، المذكر، المؤنث

The "Sex" (i.e., masculinization and feminization) in the language

Dr. ELsheikh Salim ELsheikh ELgarrai
Shendi Uversity || Faculty of Art || Arabic Department
E: naje.sna69@gmail.com || phone: 00967773536268

Abstract: This study dealt with the "Sex" (i.e., masculinization and feminization) in the language, making the Arabic language the focus of study, compared to English and French, with pointing to the phenomenon of sex in other languages, aiming at the determination of the behavior of languages in this phenomenon, which connected to some social concepts that look at it as an image of the alleged conflict between men and women. The study followed the analytical descriptive methodology. The most important findings of the study: The logic of the language is different from the logic of the mind. In some languages we notice characteristics of the masculine with the signs of feminization and characteristics that describe feminine that are free of signs of feminization such as in Arabic, which led some scholars to say that the signs of feminization in Arabic are not frequent in Arabic if the subject is figuratively feminine. In Arabic in case of metaphorical subject, it is permissible to attach Taa Attaneeth as a sign of feminization to the verb, even if the Subject is directly followed the Verb, because feminization was not real. The issue of sex has preoccupied linguists very early on, especially with regard to metaphorical masculinization and feminization. Some languages used the signs of feminization to infer the feminine metaphor, from those languages: Arabic and French, and some other languages neglected it and made it a third section. The French used many suffixes and tools to

distinguish sex, which led some to compare French to Arabic in this aspect. There is a similarity between Arabic and French in the feminization and masculinization of characteristics with what is described contrary to English. The identification of neutrality as male or female, in which peoples and nations differ according to their concepts and beliefs, which make this issue not referring to particular logic. The feminist philosophies in the modern era, extremely, have given gender a different social content than the content assigned to it by linguistics. This is because we find in the language characteristics describe the feminine devoid of signs of feminization and others that characterize the masculine by signs of feminization and characteristics that shared between them.

Key Word: Arabic, French, Gender, Signes, Masculine, Feminine.

تمهيد.

رأت اللسانيات الحديثة أن التمييز بين المؤنث والمذكر يبدو من الوهلة الأولى غير قابل لأي تعليل منطقي، يقول الأنطاكي: " تبدو مقولة الجنس أبعد المقولات النحوية عن المنطق العقلي، فقد أفهم أن تكون (الأتان) مؤنثة، وأن يكون (الحمار) مذكراً ولكني لا أستطيع أن أفهم لِمَ كانت (الشمس) مؤنثة، وكان (القمر) مذكراً ؟ إذ لا شيء يميز أحد هذين الجرمين السماويين عن صاحبه" (الأنطاكي، 1969: 275). وقد سبقهم المبرد الذي "يرى بوضوح أن هذه الصفات الدالة على التأنيث من غير علاماته لا تخضع للمنطق، وينبه على ما يلاحظ بطريقين: أحدهما: الإتيان بصفات نعت بها المذكر مع وجود علامات التأنيث كغلام يفعة، ورجل علامة ونسابة وراوية؛ والثاني: التمييز بين ما نعت به المؤنث نعتًا خالصًا لمعنى الوصفية، وما نعت به على معنى الحدثية أو الفعلية." (صبحي، 1960: 87) وقديماً قال أبو الطيب مفلسفاً هذا المعنى في رثاء أخت سيف الدولة:

ولو كان النساءُ كمَنْ فَقَدْنا ... لَفُضِّلَتِ النساءُ على الرجالِ

وما التأنيثُ لاسمِ الشمسِ عيبٌ ... ولا التذكير فخرٌ للهلالِ

(البرقوقي، بدون تاريخ، 149/3)

يقول الشاطبي: "اعلم أن من المعاني المدلول عليها بالألفاظ أشخاص الجواهر، وهي على قسمين: حيوان وجماد. والحيوان ضربان: ذكر وأنثى، فاللفظ الموضوع ليدل على الذكر فقط، فرقت العرب بينه وبين اللفظ الذي وضع ليدل على الأنثى فقط في أحكام كثيرة، كالإخبار، والوصف، والإشارة، وغيرها. [والفرنسية تشبه العربية إذ جعلت (Ce) للإشارة للمذكر وجعلت (Cette) للإشارة للمؤنث، وأيضاً نجد الصفة في اللغة الفرنسية تتناسب مع الجنس تذكيراً وتأنيثاً]. ولما كان هذان المعنيان لا يكونان إلا للأسماء كانت تلك الأحكام التي قصدت التفرقة بها مختصة بالأسماء. ثم إن العرب قسمت الأسماء الدالة على الأشخاص بالنظر إلى تلك الأحكام على ثلاثة أقسام:

قسم التزمت فيه أحكام اللفظ الدال على الذكر، وقسم التزمت فيه الأحكام الدالة على الأنثى، وقسم جوّزت فيه الأمرين (التذكير والتأنيث) عند النحويين، هو أن يخبر عن اللفظ على صفة ما، أو يشار إليه كذلك، إلى غير ذلك من الأحكام الخاصة بكل واحد." (الشاطبي، 2000 م، 344/6) ومن كلام الشاطبي يتضح أن علماء العربية لاحظوا ما تحمله فكرة التذكير والتأنيث المجازي من مزاج خاص؛ يرجع إلى المجتمعات العربية من خلال استقرائهم للغات العرب وما فيها من تباين في تذكير وتأنيث بعض الأسماء المحايدة، الأمر الذي انعكس في بعض القراءات القرآنية، ومما اختلفت فيه لهجة تميم ولهجة قريش تذكيراً وتأنيثاً من الأسماء، ما ذكره السيوطي قائلاً: "أهل الحجاز هي التمر وهي البُرّ، وهي الشعير، وهي الذهب، وهي البُسر وتميم تذكّر هذا كله." (السيوطي، 1998م، 240/2) يقول صبحي الصالح: " والواقع أن الاختلاف في تذكير هذه الألفاظ وتأنيثها لا يمت إلى المنطق العقلي بصلة، وأن الخيال السامي الخصيب -كما يقول المستشرق ريت

Wright- قد خلع على بعض الأشياء الجامدة سمات الأشخاص الحية، فأنث بعضها وذكّر بعضها الآخر تبعًا لتصوره كلًّا منها. ونحن نستطيع بمثل هذا التعليل أن نفهم تقسيم المؤنث إلى حقيقي ومجازي؛ ففي المجازي تعبير عن شيء مبهم يتعذر تفسيره، ولكنه وقد أشبه في أذهان الساميين ومعتقدات العرب بوجه خاص ما يكتنف المرأة في سحر وغموض، كان بالتأنيث أجدر منه بالتذكير" (الصالح، 1960: 86).

بينما تعطي الفلسفات النسوية للنوع (الجنس) مضموناً اجتماعياً مختلفاً عن المضمون الذي تَسْنده له اللسانيات الداخلية (النحوية)، فتزعم أن التمايز الجنسي كما هو مسقط في الأنظمة النحوية ليس سوى انعكاس لتراتبيّة اجتماعية ذكورية، تشتغل في العقل الجمعي الذي يُبَنْين اللغة [في] بعض جوانبها. فيذهب أصحابها إلى أنّ نظام الجنس اللغوي يعبر عن ميز اجتماعي يرتكز على قاعدة تحتيّة (substrata) طبيعية، جوهرها علاقة الهيمنة بين نوعي الجنس البيولوجي) الذكر والأنثى). بهذا المعنى، تنحو الدراسات الاجتماعية النسوية إلى الاعتقاد بأنّ الجنس النحوي ما هو إلّا أسلوب من أساليب التعبير عن علاقة الهيمنة والاستعلاء الذكوري، وتدرج هذا الاستقطاب الجنسي في إطار العلاقة بين الطبقات الاجتماعية التي تشكل ملامحها عوامل الاقتصاد والجنس والسن [الأطفال والشيوخ...] (عطا الله، بدون) بنظرة فاحصة في كتب اللغة العربية لقدامى اللغويين نجد ما يَرُدُّ هذا الادعاء ومما ألّفوا فيه [ذكر الأسماء التي تقع على الذكر والأنثى وفيها علم التأنيث] (السيوطي، 1992م، 222/2). ولو استعرضنا مواقف اللغات من هذا الأمر لوجدنا تبايناً كبيراً في سلوك اللغات من هذه الناحية، نجد بعض اللغات لا تفرق بين المذكر والمؤنث إذ تستعمل صيغة واحدة في الضمائر والأفعال، وبعضها يميز المذكر والمؤنث في الضمائر ولا يفرق بينها في الأفعال والصفات ومن تلك اللغات اللغة الإنجليزية، تستعمل (He) للمذكر و(She) للمؤنث، ولا تفرق بين إتيان الفعل مع الجنس كما هو الحال في العربية، مثال ذلك: (He, She goes وفي الإخبار لا تفريق بينهم (He is a boy, She is a girl)، وفي الصفات يوصف الذكر والأنثى بلفظ واحد لا يخصص بعلامة كما في العربية والفرنسية، مثال ذلك (clever man, clever women) على حد سواء، على حين تقول العربية (رجل ذكيّ وامرأة ذكيّة)، كما نجد في اللغة الفرنسية تفريقاً بين وصف المؤنث والمذكر على سبيل المثال (Le beau fils) و(La belle fille). وفي ضمير الجمع للغائبين في العربية تستخدم (هم) للمذكر و(هن) للمؤنث في تمييز جليّ، والإنجليزية تستخدم (They) لكليهما، وتستخدم الفرنسية للغائب المفرد (il) ولجمع الغائبين (ils) وللمؤنث الغائبة (elle) ولجمع الغائبات(elles) وفي الإنجليزية ضمير المخاطب (you) للذكر والأنثى والجمع، وفي العربية (أَنْتَ) للذكر و(أَنْتِ) للأُنثى و(أنتم) لجمع الرجال و(أنتن) لجماعة النساء، وأسماء الإشارة في الإنجليزية مبنية على عدم التمييز بين الجنسين (This) هذه وهذا، (That) ذلك وتلك، (These) هؤلاء وأُولاء، (Those) أُولئك. على حين تستفيض العربية في أسماء الإشارة، جاعلة للذكور نصيباً وللنساء نصيباً وأيضاً لكل من المفرد والمثنى والجمع؛ لكلٍ اسمٍ اسمَ إشارةٍ في دقةٍ مذهلةٍ وبيانٍ رائع؛ يقول تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (195)﴾ [الشعراء:195]. والفرنسية تجعل للمذكر اسم إشارة وللمؤنث اسم إشارة متجاوزة بذلك الإنجليزية، ولا تداني العربية في أسماء الإشارة.

وأسماءُ الإشارة في العربية: " هي "ذا" للمفرد المذكر، و"ذانِ وَذينِ" للمثنى المذكر، و"ذِهْ وتِهْ" للمفرد المؤنثة، و"تانِ وتَيْنِ" للمثنى المؤنث و"أُولاءِ وأولى" (بالمدِّ والقَصر، والمدُّ أفصحُ) للجمع المذكر والمؤنث، سواء أكان الجمعُ للعقلاءِ، كقوله تعالى: {أولئك على هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وأولئك هُمُ المفلحون} [البقرة: 5] أم لغيرهم: كقوله تعالى: {إِنَّ السمع والبصر والفؤاد كُلُّ أولئك كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً} [الإسراء: 36]، وقول الشاعر: [من الكامل]

ذُمّ الْمَنازِلَ بَعْدَ مَنْزِلةِ اللِّوى والعَيْشَ بَعْد أُولئكَ الأَيَّامِ

لكنَّ الأكثرَ أن يشارَ بها إلى العقلاءِ، ويستعمل لغيرهم "تلك"، قال الله تعالى {وتلك الأيامُ نداولها بين الناس}" (الغلاييني، 1993م، 127/1). وفي الإنجليزية في كلمتي (Male) و(Female) ذكر وأنثى إضافة السابقة (Fe) لكلمة (Male)

للتفريق بين الجنس، أما اللغات السامية فتفرق بين المذكر والمؤنث بوضع ألفاظ خاصة للمؤنث وأخرى للمذكر، بينما نجد في بعض اللغات الهندية الأوروبية جنساً ثالثاً هو المحايد أو المبهم (neuter) وهو في الأصل ما ليس ذكراً ولا أنثى، وفي بعض اللغات الهندية الأوروبية اختفى المحايد وأصبح التقسيم فيها مؤنثاً ومذكراً، ومن هذه اللغات الفرنسية والإسبانية والإيطالية. بل الأمر أوسع من ذلك؛ يقول بروكلمان: "في اللغات البدائية، ليس هناك نوعان فحسب من الجنس، كما في اللغات السامية ولا ثلاثة أنواع كما في اللغات الهند أوروبية بل فيها أنواع كثيرة، يفترق بعضها عن بعض نحوياً، وتتوزع فيها كل أشياء العالم المحسوس، ويرجع هذا التوزيع في الأساس، إلى تأملات لاهوتية، أو بتعبير أحسن تأملات خرافية، على قدر ما يبدو للرجل البدائي، أنّ العالم كله من الأحياء" (بروكلمان، 1977: 95)

أهداف الدراسة:

1- معرفة تعامل اللغات مع ما يعرف بالمحايد وتصنيفه إلى مذكر ومؤنث.
2- الوقوف على أراء علماء العربية في مسألة المذكر والمؤنث والعلامات الفارقة بينهما واطّرادها.
3- استقراء ومقارنة العلامات الدالة على الجنس بين العربية والفرنسية.

وكانت محاور الدراسة على النحو الآتي:

أ- تعريف الجنس عند علماء اللغة العربية.
ب- تعريف المذكر.
ج- تعريف المؤنث.
د- علامات التأنيث في العربية.
هـ- من سنن العرب في المذكر والمؤنث.
و- ما يستدل به على المؤنث المجازي.
ز- تأنيث الجمع
ح- التأنيث في اللغة الفرنسية.
ط- علامات تفرق بين المذكر والمؤنث في الفرنسية.
ي- أسماء المناصب والمهن في الفرنسية والعربية.
ك- أدوات الملكية بين الفرنسية والعربية.

أهمية الدراسة:

هي إلقاء الضوء على أوجه الاختلاف والشبه بين اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية في مقولة الجنس لاهتمام الطلاب بدراسة هذه اللغات والعناية بها.

منهج الدراسة.

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، ولقد لجأت للاستفادة من النت والمواقع التي تهتم بتعليم اللغة الفرنسية لترجمتها لهذه القواعد وتيسيرها باستخدام اللغة العربية أداة لشرح هذه المعلومات مثل (تعليم اللغة الفرنسية مجاناًwww.French2000.net الكاتب أيمن عجور) علماً بأنّي قد درست اللغة الفرنسية لمدة ثلاث سنوات مما أتاح لي معرفة قدر كبير من قواعد اللغة الفرنسية ومقارنتها باللغة العربية، ولقد رجعت لعدد من المصادر

الأصيلة في تعليم اللغة الفرنسية منها(pre´cis de grammaire) وهو من تأليف (Chollet-I- Robert-Jean-M) من نشر CLE ©2009, international) ص تحت عنوان (Les noms) أي الأسماء.

تعريف الجنس عند علماء اللغة العربية:

يقول السعران: "إن لـ"الأشكال النحوية" "معانٍ" من الناحية النحوية ومن الناحية "المعجمية" "أو "القاموسية"، هذه المعاني تحددها العلاقات المتبادلة بين الأشكال في النُّظُم النحوية القائمة في اللغة. إن معنى "المذكر" في اللغة التي تقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث ليس غير، غير معنى المذكر في اللغة التي تقسم الاسم إلى "مذكر" و"مؤنث" و"محايد". (السعران، 1997: 193) ومن تعريفات نحاة العربية قول الأنباري: "اعلم أَن الْمُذكر أصل للمؤنث، وَهُوَ ما خلا من عَلامَة التَّأْنِيث، لفظاً وتقديراً، وَهُوَ على ضَرْبَيْنِ: أَحدهمَا حَقِيقِيّ، وَالْآخر غير حَقِيقِيّ. فَأَما الْحَقِيقِيّ، فَمَا كَانَ لَهُ فَرْج الذَّكَر، نَحْو " الرَّجُل " و" الجَمَل ". وَأما غير الْحَقِيقِيّ، فَمَا لم يكن لَهُ ذَلِك، نَحْو: " الْجِدَار " و" العَمَل ". والمؤنث مَا كَانَت فِيهِ عَلامَة التَّأْنِيث، لفظاً أَو تَقْديراً، وَهُوَ على ضَرْبَيْنِ حَقِيقِيّ وَغير حَقِيقِيّ.

فَأَمَّا الْحَقِيقِيّ، فَمَا كَانَ لَهُ فَرْج الْأُنْثَى، نَحْو: " الْمَرْأَة " و" النَّاقة ". وَأما غير الْحَقِيقِيّ، فَمَا لم يكن لَهُ ذَلِك، نَحْو: " القِدْرِ " و" النَّار ". وَهُوَ أَيْضا على ضَرْبَيْنِ: أَحدهمَا مَقِيسٌ، وَالْآخر غير مَقِيس." (الأنباري، 1996: 6).

تعريف المذكر:

يعرف الأنباري المذكر باختصار قائلاً: "وَهُوَ ما خلا من عَلامَة التَّأْنِيث، لفظا وتقديراً". (الأنباري، 1996: 65) يقول ابن يعيش: "التذكير والتأنيث معنيان من المعاني، فلم يكن بدٌّ من دليل عليهما، ولمّا كان المذكّر أصلًا، والمؤنّث فرعًا عليه؛ لم يحتج المذكّرُ إلى علامة؛ لأنّه يُفهَم عند الإطلاق، إذ كان الأصل، ولمّا كان التأنيث ثانيًا، لم يكن بدّ من علامة تدلّ عليه، والدليلُ على أنّ المذكّر أصلٌ أمران: أحدُهما مَجيئُهم باسم مذكّر يعُمّ المذكّرَ والمؤنّثَ، وهو شَيْءٌ. الثاني أنّ المؤنّث يفتقر إلى علامة. ولو كان أصلًا، لم يفتقر إلى علامة كالنكرة لمّا كانت أصلاً، لم تفتقر إلى علامة." (ابن يعيش، 2001م، 352/2) ومن أسماء (المذكر) ماسموه (المؤنث اللفظي) "وأمّا اللفظي الغير الحقيقي، فكذكرى وحمزة علماً على رجل" (أبو الفداء، 2001م، 352/2). نلاحظ أنّ الفكر النحوي العربي تسيطر عليه فكرة أنّ التذكير هو الأصل، يقول ابن جني: "وَمَتى أشكلت عَلَيْك مذكرة هِيَ أم مُؤَنّثَة فَذكّرها فَإِن تذكير الْمُؤَنَّث أسهل من تَأْنِيث الْمُذكر وَذَلِكَ لِأَن التَّذْكِير هُوَ الأَصْل والتأنيث هُوَ الْفَرْع كَمَا أَن الْقصر هُوَ الأَصْل وَالْمدّ هُوَ الْفَرْع وكما أَن كَتْب الْألف فِي اللَّفْظ الْفَاً هُوَ الأَصْل وكَتْبها يَاءً هُوَ الْفَرْع فاعرف ذَلِك وَقس تصب إِن شَاءَ الله تَعَالَى".(ابن جني، 1988: 50) بل لقد ذهب شيخ النحاة سيبويه منتصراً لهذا الرأي واستدل على ذلك فلسفيّاً وبعادة العرب في كلامها: "واعلم أن المذكر أخف عليهم من المؤنث، لأن المذكر أول، وهو أشد تمكناً وإنما يخرج التأنيث من التذكير، وأيضا لأن المذكر أكثر دوراناً على الألسنة من المؤنث، فإن العرب تنسب إلى الآباء فتقول فلان بن فلان، وفلانة بنت فلان، ولا تقول فلان بن فلانة، ولا فلانة بنت فلانة، فدل ذلك على كثرة تردد المذكر دون المؤنث" (فاضل، 2000م، 288/2) وتَبَنَّى نحاة العربية هذه الفكرة. يقول الشاطبي: "وأصل الأسماء التذكير، لأنه الأغلب عليها، ألا ترى أعم الألفاظ الدالة على المعاني الموجودة "شيء" و"الشيء" مذكر، قال سيبويه: لأن الأشياء كلها أصلها التذكير، ثم يختص بعد." (الشاطبي، 2007: 345/6)

تعريف المؤنث:

يعرفه الملك المؤيد بقوله: "المؤنّث ما فيه علامة تأنيث لفظاً أو تقديراً، والمذكّر بخلافه، وعلامة التأنيث التاء نحو: طلحة، والألف المقصورة نحو: حبلى، وسلمى، ودفلى، والألف الممدودة نحو: نفساء وكبرياء وخنفساء، وحمراء

وعاشوراء، والمؤنّث ينقسم إلى لفظي كما ذكرنا وإلى معنوي، ويقال له: التقديري أيضاً، وهو ما يكون علامة التأنيث فيه مقدرة ولا يقدّر غير التاء، بدليل ظهورها في الاسم الثلاثي عند التصغير، نحو: عيينة وأذينة وأريضة، وأمّا الزائد على ثلاثة أحرف نحو: عناق، وهي الأنثى من ولد المعز وعقرب، فإنّ الحرف الرابع فيه قام مقام التاء، ولذلك لا تأتي التاء في تصغيره. " (أبو الفداء، 2000م، 307/1)

يقول إميل: "هو كل ما صح أن تشير إليه بقولك: "هذه"، نحو: "امرأة" و"شمس" و"دار". أنواعه: المؤنث أنواع عدة منها: المؤنث الحقيقي، المؤنث المجازي، المؤنث اللفظي (إميل، 1988: 600) "فالمؤنثُ اللفظيُّ ما لحقتهُ علامةُ التأنيثِ، سواء أدلَّ على مؤنث كفاطمةَ وخديجةَ، أم على مذكرٍ مثل طلحة وحمزة وزكريَّا وبُهْمة" (الغلاييني، 1993م، 98/1)، ويُفَصِّله عباس حسن قائلاً: "المؤنث اللفظي" وهو الذي يشتمل لفظه على علامة تأنيث؛ سواء أكان مؤنثًا حقيقياً، أم مجازيًا، أم دالًا على مذكر، فمن أمثلة المؤنث اللفظي والحقيقي معًا: عائشة - فاطمة - ليلى - سعدى - نجلاء، ومن أمثلة المؤنث اللفظي والمجازي معًا: ورقة، صحيفة، صحراء، ومن أمثلة المؤنث اللفظي ومعناه مذكر: طلحة، معاوية" ونلاحظ أنّ الملك المؤيد أخرج منه قسماً سماه (المؤنث اللفظي غير الحقيقي) وحصره في الاسم المختوم بتاء وهو دال على مذكر، وهناك نوع من المؤنث يسمونه "المؤنث المعنوي" فقط هو: ما كان دالًا على مؤنث مطلقًا، مع خلو لفظه من علامة تأنيث" (حسن، 1993: 78/2) المؤنث التأويلي" (إميل، 1988: 601) و"المؤنث تأويلًا"؛ كالكتاب، مرادًا به: الصحيفة: وكاللسان، مرادًا به الرسالة." المؤنث الحكمي. "المؤنث حكمًا" وهو المذكر المضاف لمؤنث؛ نحو كلمة: "كل" في قوله تعالى: {وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ}، ونحو كلمة: "صدر" في قول الشاعر: "وتحطمت صدراً لقناة على العدا" فكلمة: "كل" مذكرة، وكذا كلمة: "صدر"، ولكنهما في المثالين مؤنثتين؛ فقد اكتسبتا التأنيث من المضاف إليه وأنث الفعل لتأنيثهما، وهذا النوع وكذا المؤنث تأويلًا مع جواز استعماله وصحة محاكاته يقتضينا أن نَقْتَصِد في استعماله، منعًا للشبهة اللغوية: وحيرة السامع والقارئ، فإن خيف اللبس باستعماله وجب العدول عنه، نزولًا على الصالح اللغوي."(عباس حسن، 1993م، 78/2). يقول الأنباري: "اعلم أن الأسماء المؤنثة تنقسم على أربعة أقسام: أحدهن: أن يكون الاسم المؤنث فيه علامةٌ فاصلةٌ بينه وبين المذكر كقولك: خديجة وفاطمة وأمامة وليلى وسُعدى وعفراء. الهاء، والياء والمد فواصل المذكر والمؤنث. القسم الثاني: أن يكون الاسم مُستغنىً بقيامِ معنى التأنيث فيه عن العلامة كقولك: زينب ونوار وهند ودعد وفَخِذ وما أشبه ذلك. معنى التأنيث قائمٌ فيهن، ولا علامة للتأنيث في لفظهن. والقسم الثالث: أن يكون الاسمُ المؤنث مخالفاً لفظه لفظ ذكره، مصوغاً للتأنيث، فيصير تأنيثه معروفاً؛ لمخالفته لفظ ذكره مستغنىً فيه عن العلامة؛ كقولهم: جَدْي وعَناق وحَمَل ورخْل، وحمار...القسم الرابع: أن يكون الاسم الذي فيه علامةُ التأنيث واقعاً على المذكر والمؤنث كنعامة للذكر والأنثى، وكذلك بقرةً وجرادةٌ". (الأنباري، 1981م، 51/1-56)

علامات التأنيث في اللغة العربية:

يقول الغلاييني: "للتأنيثِ ثلاثُ علاماتٍ التاءُ المربوطةُ، وألفُ التأنيثِ المقصورةُ، وألفهُ الممدودةُ كفاطمة وسلمى وحَسناء. فالتاءُ المربوطةُ تَلحقُ الصفاتِ تَفْرِقةً بين المذكرِ منها، والمؤنث كبائع وبائعةٍ، وعالمٍ وعالمةٍ، ومحمودٍ ومحمودةٍ، ولِحاقُها غير الصِّفات سَماعيٌ كتَمْرةٍ وغُلامةٍ وحمارةٍ. والأوصافُ الخاصةُ بالنساءِ لا تلحقها التاءُ إلا سماعاً، فلا يُقال "حائضةٌ وطالقةٌ وثَيِّبةٌ ومُطفِلةٌ ومُثْئمةٌ"، بل "حائضٌ وطالقٌ وثيبٌ ومُطفلٌ ومُثْئمٌ". وسُمع "مُرْضِعةٌ"، قال تعالى {يومَ تذهلُ كلُّ مُرضعةٍ عمّا أرْضَعَتْ}. " (الغلاييني، 1993: 99/1) وسميت التاء الفارقة؛ يقول المكودي: " تاء التأنيث لها فوائد وأصلها التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث وتكون فى الأسماء نحو رجل ورجلة وفتى وفتاة وفى الصفات وهى أكثر نحو ضارب وضاربة وفرح وفرحة إلا أنها لم تلحق بعض الصفات." (المكودي، 2005: 313)

يقول الأنباري: "علامة التأنيث في الاسم المتمكن (التاء) المبدلة (هاء) في الوقف، خلافاً لمن زعم أن التأنيث بالهاء وأنها تبدل تاء في الوصل. والألف المقصورة والهمزة التي قبلها مدة، وهي عند البصريين بدل من الألف المقصورة، ومذهب الكوفيين والزجاجي: أن الهمزة ليست مبدلة من الألف، وإنما هي علامة التأنيث، ومذهب الأخفش أن الألف والهمزة معاً هما علامة التأنيث، وزاد الكوفيون في علامات التأنيث تاء أخت وبنت والألف والتاء في مسلمات" (أبو حيان، 1998: 636/2)، والعلامة الفارقة بين المذكر عند الأنباري: "الهاء، والياء والمد فواصل المذكر والمؤنث." (الأنباري، 1993: 65). وما ذكره الغلاييني إشارة لاختلاف المصطلح بين العلماء في تسمية التاء هاء كما سمى الأنباري ألف المد ياء. وممن تناول الاختلاف في هذا المصطلح وقام بالرد عليه أبو حيان الأندلسي إذ يقول "علامة التأنيث في الاسم المتمكن (التاء) المبدلة (هاء) في الوقف، خلافًا لمن زعم أن التأنيث بالهاء وأنها تبدل تاء في الوصل" (أبوحيان، 1998: 636/2)

ويقول بروكلمان: " تُفَرِّق اللغات السامية بين نوعي ما يسمى الجنس، وهما المذكر والمؤنث. ويعبر عن الأول عادة بالكلمة الأصلية المجردة، كما يفترق الثاني عن الأول، في معظم الأحوال بنهاية تتصل به. غير أنه يرجح أن هذه التفرقة ليست لها علاقة في الأصل بالتذكير والتأنيث الحقيقي ففي الحالات التي يلفت فيها الجنس الحقيقي النظر ويسترعي الملاحظة حتماً، تفرق اللغة بين الجنس لا بوسيلة نحوية، ولكن بكلمة من أصل آخر قارن في السامية الأولى (حمار) و(أتان)، وفي العربية (حصان) و(فرس)". (بروكلمان، 1977م ص95) وقد لاحظ علماء العربية قديماً هذا الأمر في الأسماء والصفات التي تعبر عن المؤنث ولا يشاركه فيها المذكر. يقول السيوطي: "ذكر ما جاء من صفات المؤنث من غير (هاء)، قال ابن دريد في الجمهرة: باب ما لا تدخله (الهاء) من صفات المؤنث. فمن صفات النساء جارية كاعب، وناهد، ومعصر، ...وجارية عارك، وطامث، ودارس، وحائض، وكله سواء...وجارية جالع إذا طرحت قناعها وامرأة قاعد" (السيوطي، 1992م، 206/2) ويطول بنا الحصر إذا أردنا استقصاء هذه الألفاظ. ومن صفات الحيوان: ظبية مطفل، وشاة صارف، وناقة عهل، أتان جدود، ومن غير الحيوان سنة حسوس شديدة المحل. (السيوطي، 1992م، 207/2-215)

من سنن العرب في المذكر والمؤنث:

قال سعيد بن إبراهيم التستري الكاتب ناقداً ما ذهب إليه القائلون باطراد علامات التأنيث وحصرها في عدد معين: "ليس يجري أمر المذكر والمؤنث على قياس مطرد، ولا لهما باب يحصرهما، كما يدعي بعض الناس؛ لأنهم قالوا: إن علامات المؤنث ثلاث: الهاء في قائمة وراكبة. والألف الممدودة في حمراء وخنفساء. والألف المقصورة في مثل حبلى وسكرى. وهذه العلامات بعينها موجودة في المذكر: أما الهاء ففي مثل قولك: رجل باقعة ونسابة وعلامة وربعة، وراوية للشعر، وصرورة للذي لم يحج، وفروقة للجبان، وتلعابة، وضحكة وهمزة ولمزة؛ مما حكى الفراء أنه لا يحصيه. وأما الألف الممدودة مثل: رجل عياياء وطباقاء، وبسر قريثاء، ويوم ثلاثاء وأربعاء وأسراء وفقهاء وبراكاء؛ للشديد القتال، ورجل ذو بزلاء إذا كان جيد الرأي. وأما الألف المقصورة ففي مثل: رجل خنثى، وزبعرى للسيء الخلق، وجمل قبعثرى إذا كان ضخماً شديداً، وكمثرى والهمى نبت له شوك، وجرحى وسكرى وحزارى، وسمانى، وخزامى نبت، وباقلى وهندبى، وأسرى ومرضى، وغير ذلك مما لا يحصى".(ابن التستري الكاتب، 1983: 1/1)

وبناء على ما سبق يمكننا القول بأنه لا توجد قاعدة في معرفة المذكر والمؤنث المجازيين والمعول عليه في ذلك الرجوع إلى كتب اللغة، ويمكننا أن نُلَخِّصَ أساليب العربية في التأنيث في الآتي: الوضع في أسماء مثل ليلى والرباب وسعاد وسماء وشمس، استخدام الوحدات الصرفية (المورفيم التحريفي) في الفعل يشرب للمذكر وتشرب للمؤنث، إضافة علامة في آخر الفعل مثل التاء في ذهبت المعلمة والتاء في آخر الاسم نحو معلم ومعلمة، والألف المقصورة في أصغر وصغرى والممدودة في أصفر وصفراء، ونلاحظ أنّ من الأسماء ما يذكر ويؤنث، : " يقول الأنباري: "ما يشتركُ فيه المذكرُ والمؤنثُ مما التأنيثُ فيه غيرُ حقيقي لازمٍ، من ذلك قولهم: بعيرٌ ناجِزٌ، إذا سعل، فاشتد سُعاله، وناقة ناجز، وبعيرٌ ضامرٌ،

وناقةٌ ضامرٌ، وناقة ضابغٌ، وهي التي ترفع خفيها قبل ضبعيها، والضبغُ: العضُد، وناقة واضع، إذا أقامت" (الأنباري، 1981: 173) ويقول ابن التستري: "ويجوز التذكير والتأنيث في اللسان والقفا والعنق، والعلباء؛ عصبة في العنق والليت صفحة العنق." (ابن التستري، 1983: 1) هنالك أوزان لصفات يستوي فيها المذكر والمؤنث، يقول عنها السراج: "وثمة جميع خمسة لا تدخل فيها التاء فيستوي فيها المذكر والمؤنث: الأولى: فَعول بمعنى فاعل كصبور وشكور وحقود. الثانية: فَعيل بمعنى مفعول كجريح وكحيل وأسير. الثالثة: مِفْعال كمكسال ومبسام ومعطار. الرابعة: مفعيل كمنطيق ومعطير ومسكير. الخامسة: مفعل كمغشم ومدعس ومهذر." (السَّراج، 1983: 71)

ومن الأسماء ما يحمل علامة التأنيث ويطلق على الجنسين، "قال ابن قتيبة: من ذلك السَّخْلة [وهي ولد الغنم ساعة يوضع]، والبَهْمة والجداية، وهو الرشأ، والعسبارة ولد الضَّبُع من الذئب، والحية تقول العرب حية ذكر، والشاة أيضا والثور من الوحش. والبطة، وحمامة، ونعامة تقول: هذه نعامة ذكر. قال: وكل هذا يُجْمَعُ بطرح (الهاء)، إلا حية فإنه لا يقال في جمعها حي.". (السيوطي، 1992: 196)

وقال في الصِّحاح: دجاجة، للذكر والأنثى، لأن الهاء إنما دخلته على أنه واحد من جنس، مثل: حمامة وبطة. قال: وكذلك القَبَجة للذكر والأنثى من الحجل." (السيوطي، 1992: 196).

يقول الثعالبي عن تذكير المؤنث وتأنيث المذكر في الجمع:" هو من سنن العرب قال تعالى: {وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ} وقال: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا}. في حمل اللفظ على المعنى في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر.... من سنن العرب ترك حكم ظاهر اللفظ وحمله على معناه كما يقولون: ثلاثةُ أنفس والنفس مؤنثة وإنما حملوه على معنى الإنسان أو معنى الشّخص. قال الشاعر: [من الكامل]

ما عندنا إلا ثلاثة أنفسٍ ... مِثلُ النُّجومِ تلألأت في الجِندِسِ

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة: [من الطويل]

فكان مِجَنِّي دون ما كنتُ أتَّقي ... ثلاثُ شُخوصٍ كاعِبانِ وَمُعْصِرُ

فحمل ذلك على أنهن نساء. وقال الأعشى: [من المتقارب] لِقومٍ؛

وكانوا هُمُ المُنْفِدِينَ ... شَرَابَهُمُ قَبْلَ تَنْفادِها

فأنَّث الشراب لما كان الخمر المَعْنِيّ وهي مؤنثة كما ذَكَّر الكفّ وهي مؤنثة في قوله: [من الطويل]

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنَّما ... يَضُمُّ إلى كَشْحيه كفّاً مُخَضَّبا"

(الثعالبي، 2002: 230)

ومن مظاهر التذكير والتأنيث في نظام الجملة: الأفعال إذا لاصقت المؤنثِ " كان الاختيارُ إثبات التاء، وكان حذفها قبيحاً؛ كقولك: قامتْ هند وفاطمة وعائشة، وإنما قَبُح؛ لأن التأنيث باب مضاد باب التذكير، فيفرق بين فعل المذكر والمؤنث لاختلافهما. فإذا فصلت بين فعل المؤنث وبينه بشيء اعتدل التذكير والتأنيث؛ كقولك: ضرب زيداً هندٌ، وضربت زيداً هند. فمن أنث لزم القياس، ومن ذكر قال: لما حجز بين الفعل والمؤنث حاجزٌ رجع الفعل إلى أصله، والقياس التأنيث، والتذكير جائزٌ، وكذلك تقول: وصلت إليَّ رُقْعَتُك، فيحسن فيه التذكير والتأنيث؛ لأنك فرقت بين الفعل والمؤنث، فإن قلت: وصلتْ رُقْعَتُك إليَّ كان التذكيرُ قبيحاً" (الأنباري، 1981م، 210/2) "فإن كان المؤنّث غيرَ حقيقي بأن يكون من غير حَيَوان، نحو: (النَّعْل)، و(القِدْر)، و(الدار)، و(السُّوق)، ونحو ذلك، فإنّك إذا أسندتَ الفعل إلى شيء من ذلك، كنت مخيَّرًا في إلحاق العلامة وتَرْكِها، وإن لَاصَقَ، نحو: (انقطع النعلُ)، و(انقطعت النعل)، و(انكسرت القِدْرُ)، و(انكسر القدر)، و(عَمِرَت الدار)، و(عمر الدار)؛ لأنّ التأنيث لمّا لم يكن حقيقيًّا، ضعُف، ولم يُعيَّن بالدلالة عليه مع أنّ المذكّر هو الأصل، فجاز الرجوعُ إليه. وإثبات العلامة فيه أحسنُ من سقوطها مع الحقيقيّ. قال الله تعالى: {فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ} {وَلَوْ

كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ} {وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ} وإثباتُ التاء أحسنُ، قال الله تعالى: {قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ}". (ابن يعيش، 2001م، 360/2) "وإذا أسند الفعل إلى ضمير المؤنّث، لزمت التاء، سواء كان مؤنّثاً حقيقيّاً أو غير حقيقي، كقولك: هند قامت، والشمس طلعت، لأنّ المضمر لمّا كان أشدّ اتصالاً بالفعل، لزمت العلامة للفعل" (أبو الفداء، 2000م، 308/1)

ما يستدل به على المؤنث المجازي:

ومن المؤنثات المعنوية: أسماء النساء مثل: ندى وسعاد ورباب وإسراء وسناء وصفاء والأسماء المختصة بالإناث نحو أخت وبنت وأم. ولقد اختلف النحاة في تاء أخت وبنت ومن ذلك قولهم: "وتقول في النسبة إلى بنتٍ وأختٍ "بَنويٌ وأخويّ"، بردِّ اللامِ وحذفِ التاءِ، وهو قولُ الخليل وسيبويه. وهو القياس باعتبار أنها في الأصل تاءُ تأنيث مربوطة. ويجوز أن تقول "بِنْتيٌ وأُختيٌ" تَنسبُ إليهما على لفظهما. وهو قولُ يونُسَ. وحجته أن التاء لغير التأنيث، لأن ما قبلها ساكن صحيح، ولأنها لا تبدل هاء في الوقف، كما تبدل التاء في نحو "كاتبة وشجرة" وهو أقرب إلى الفهم وأبعد عن الالتباس؛ فلا تلتبس النسبة إليها بالنسبة إلى "ابن وأخ" والحق أن تاء أخت أصلها تاء التأنيث المربوطة، كما هو مذهب الخليل والليث وليست عوضاً من لام الكلمة المحذوفة، وهي الواو، كما ذهب إليه سيبويه وغيره. وذلك أنهم لما حذفوا الواو بسطوا التاء المربوطة." (الغلاييني، 1993م، 75/2)

ويستدلّ على المؤنّث المجازي بأمور منها الإشارة، نحو: هذه قدر، وعود الضمير، نحو: (وَالشَّمْسِ وَضُحاها) والنّعت، كدار واسعة، والحال، كأبصرت الشمس مشرقة، والخبر: كالشمس طالعة، ولحوق علامة التأنيث في الفعل، كقوله تعالى: وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ. " (الغلاييني، 1993م، 308/2).

ومنها أيضاً. "الرد فى التصغير أى كرد التاء فى التصغير نحو هنيدة فى تصغير هند وكتيفة فى تصغير كتف" (المكودي، 2005: 313)

حذف التاء من اسم العدد يقول الأنباري: "اعلم أن الهاء تثبت في عدد المذكر من الثلاثة إلى العشرة وتسقط من عدد المؤنث من الثلاث إلى العشر. تقول: عندي ثلاثةُ رجالٍ وأربعة غلمانٍ، وخمسةُ أقمصةٍ وسبعة أرديةٍ. وتقول في عدد المؤنث: عندي ثلاثُ نسوةٍ وأربع جوارٍ، وخمسُ نعالٍ وسبع جبابٍ. قال الله عز وجل: (سخرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيامٍ حسوما) فلم يأت بالهاء في السبع؛ لأن الليالي مؤنثةٌ، وأتى بها في الثمانية؛ لأن الأيام مذكرةٌ." (الأنباري، 1981م، 217/2) كما يقول الزمخشري: "وقد سُلِك سبيل قياس التذكير والتأنيث في الواحد والاثنين فقيل واحدة واثنتان أو ثنتان. وخولف عنه في الثلاثة إلى العشرة فألحقت التاء بالمذكر" (الزمخشري، 1993: 267) ويعلل الفراء مخالفة العدد للمعدود: " قال الفراء ومن قال بقوله: تثبتُ في عدد المذكر من الثلاثة إلى العشرة ولم تثبت في عدد المؤنث من الثلاث إلى العشر؛ لأن العدد مبني على الجمع فلما كانوا يثبتون الهاء في جمع المذكر، فيقولون: صبي وصبيةٌ، وغلام وغلمة، ورغيف وأرغفةٌ، وقرد وقردةٌ..." (الأنباري، 1981م، 217/2)

تأنيث الجمع:

يقول الملك المؤيد: "وحكم الجمع إذا أسند الفعل إلى ظاهر كحكم المؤنّث غير الحقيقي - سواء كان جمع المؤنّث السالم أو الجمع المكسّر - مطلقا في جواز تذكير الفعل وتأنيثه، نحو: قام الرجال والزينبات، وقامت الرجال والزينبات خلا جمع المذكر السالم، فإنّه لم يجز إلحاق التاء بفعله، لأن لفظ المذكّر الحقيقي موجود فيه فتقول: جاء المسلمون ليس إلّا وإلحاق هذه التاء إنّما هو للإيذان بأنّ الفاعل مؤنث وليس بضمير أصل" (أبو الفداء، 2000م، 309/1).

التأنيث في اللغة الفرنسية:

يحلو لكثير من الدارسين المقارنة بين الجنس في اللغة العربية واللغة الفرنسية وذلك للعلامات الفاصلة بين المذكر والمؤنث، التي تلحق أواخر الكلمات، لكننا نلاحظ اختلافاً في بعض الأسماء التي تعرف بالمحايد في بعض اللغات، وتلحق في العربية والفرنسية بالمذكر أو بالمؤنث بما يسمى في العربية المؤنث أو المذكر غير الحقيقي. وعليه فقد يُصَنّف كائنٌ ما في العربية في المذكر، بينما في الفرنسية مؤنثاً، وأوضح مثال لذلك الشمس والقمر. وانطلاقاً من هذا نقول: لا توجد علاقة بين الجنس المجازي في العربية والفرنسية، ولا تصح المقارنة ولا تخضع لميزان عقلي بل ترجع لأسباب؛ ربما كانت دينية أو تاريخية أو مزاج خاص بأمة معينة، وقد يقع اتفاقاً التطابق في بعضها. كما نلاحظ استخدام أدوات بعينها في الفرنسية تساعد في تحديد الجنس النحوي منها أدوات التعريف(La) و(Le) الأولى لتعريف المؤنث والثانية لتعريف المذكر الشمس عندهم مذكر فيقولون (Le Soleil) والقمر مؤنث فيقولون (La lune) ولعل لتأنيث الشمس عند العرب علاقة بفكرة الألوهية في العصر الجاهلي إذ يسمون الشمس الإلهة يقول شاعرهم في العصر الجاهلي:

تروحنا من اللعباء عصراً وأعجلنا الإلهة أن تغيبا

هذا الأمر لا ينطبق على التعريف بالألف واللام في العربية؛ إذ لا علاقة لهذه الأداة بتحديد الجنس النحوي، بل تذهب الفرنسية أبعد من ذلك عند استعمالها لأداة التعريف؛ إذ يفرق بها بين المشترك اللغوي الذي يستخدم في الدلالة على معنيين مختلفين، على سبيل المثال كلمة (Livre) إذا اقترنت بها (Le) فهي مذكر بمعنى كتاب، و(La livre) وحدة وزن، يمكننا القول أنّ بعض المفردات في الفرنسية يتغير معناها حسب الجنس باستخدام أداة التعريف، التي تصبح محدداً لدلالة. ومن أمثلتها: (Le page) معناها (شاب نبيل) ولو قلنا (La page) فهي تعني (صفحة). (Le tour) تعني جولة و La (tour) تعني مبنى ومن خلال هذه الأمثلة يتضح لنا أيضاً مسألة التذكير والتأنيث المجازي التي لا تتفق فيها اللغات. كما نجد أدوات أخرى تستخدم مع النكرات وله تأثير في الجنس (Un) تسبق الاسم النكرة المذكر ونلاحظ هذا الأمر مع بعض المفردات الدالة على المهن (Un garde) رقيب أو حارس (Une) تسبق الاسم النكرة المؤنث (Une garde) الإشراف. (تعليم اللغة الفرنسية مجاناً www.French2000.net الكاتب أيمن عجور).

علامات تفرق بين المذكر والمؤنث في الفرنسية:

في اللغة الفرنسية ظاهرة العلامات التي تضاف في آخر كثير من المفردات للتفريق بين الجنس كالعربية، بل تفوق أعدادها ما في العربية، التي انحصرت في التاء والألف الممدودة والألف المقصورة. ومن الحروف التي تضاف إلى آخر المفرد المذكر (e). (Mohamed Zoheir 2007)

ليصبح مؤنثاً ومن أمثلة ذلك: (Un ami) صديق (Une amie) صديقة، (Un voisin) (جار) و(Une voisine). (جارة) ما عدا بعض الأسماء التي سلكت اللغة الفرنسية فيها سلوكاً آخر، أضيفت لها بعض المقاطع وإضافة الحرف(e) في الفرنسية شبيهة بزيادة(التاء) في العربية من حيث كثرتها واطّرادها، الاسم المذكر المنتهي ب(e) يبقى كما هو وتوضع قبله أداة التأنيث نحو: (Un éléve) تصبح (Une éléve)، وهنا نستعرض بعض النهايات التي نستدل بها على أنّ الاسم مؤنثٌ: tion-te-ie-lle-ure-ière-ine. (Daniel Berlion 2007)، الاسم المنتهي بحرف صامت سبقه حرف صائت يُضعَّف الصامت ويوضع بعده حرف (e) نحو(Un chat) تصير في المؤنث (Une chatte)، والاسم المنتهي بـ(f) تستبدل (ve) نحو: (Un veuf) تصير في المؤنث (Une veuve)، والاسم المنتهي ب(x) تتحول إلى(se) نحو: (Un boiteux) تصبح مؤنثاً(Une boiteuse)، والاسم المختوم ب(teur) تستبدل في المؤنث ب(trice) نحو: (Un acteur) تصير في المؤنث (Une actrice)، والاسم المختوم ب(eur) تتحول في المؤنث إلى (euse) نحو: (Un vendeur) تصبح (Une vendeuse)، والاسم المذكر

المختوم (er) تستبدل عند التأنيث ب(ere) مثال ذلك (Un infirmier) تصبح (Une infirmiere). أسماء المناصب والمهن في الفرنسية:

الأسماء المذكرة الخاصة بالمهن في اللغة الفرنسية لا يحدث فيها تغيير في حال التأنيث وعند إرادة التأنيث تسبق بكلمة(femme). مثال ذلك (Une femme professeur)، (Une femme medecin).

احتدم الصراع في فرنسا حول تأنيث المهن بين موافق ومعارض لهذه الفكرة، آخرها أنّ نائبة في البرلمان الفرنسي ترفض تأنيث المناصب مفضلة التذكير على الرغم من كون المخاطب الذي يتولى المنصب امرأة، بينما نجد برلمانية في البرلمان الإسباني تطالب بأن يقال بدلاً عن عضو البرلمان (عضوة) وترفض حضور الجلسات لهذا السبب، والغريب أنّ الصراع حول تأنيث المناصب والمهن في فرنسا لم ينحُ منحى الصراع الجنسي بين الرجال والنساء (الجندرة)، والدليل على ذلك وجود نساء ضد صيغة التأنيث، وعلى خلاف هؤلاء هناك رجال يصرون على ترسيخ صيغ التأنيث في الإدارات والمؤسسات والخطابات والوثائق الرسمية. وشبيه بهذا الصراع ما دار بين أهل العربية، فمنهم من جوّز إلحاق التاء فيقال فلانة سكرتيرة لأنه وصف للمرأة؛ ومنهم صاحب المصباح، واختار مجمع اللغة العربية في القاهر المطابقة في التأنيث والتذكير في ألقاب المناصب والأعمال اسماً كان أو صفة غير أنّه جعل ذلك واجباً.

أدوات الملكية بين الفرنسية والعربية (Mohamed Zohier 2007):

ومما تشبه فيه الفرنسية العربية الإتيان بالمؤنث في اللغة الفرنسية بلفظ غير مشتق من المذكر أو مُحَوَّر عنه ومن أمثلة ذلك: (le monsieur) و(La dame)، (Le jeune home) و(La jeune fille)، (Le père) و(La mère). وأيضاً مما يستعمل في الفرنسية لتحديد الجنس أدوات الملكية، وهي (ma-ta-sa) تسبق المؤنث، ومع المذكر (mon-ton-son)، وهذا الأمر لا مثيل له في اللغة العربية، لأن ضمائر الملكية في العربية تلحق الاسم ولا علاقة له بالمملوك. مثالها في العربية تقول: (أبي) و(أمي) هنا ضمير الملكية لا يحدد جنس المملوك ولا المالك مذكر أم مؤنث، أمَّا في الفرنسية تقول: (mon père) و(ma mère) فالأداة تحدد جنس المملوك النحوي، وفي حال المخاطب تقول: (أبوكَ) وتقول للمخاطبة (أبوكِ) (أُمّكَ) و(أُمّكِ) جنس المخاطب حُدّد بالبناء على (الفتح) و(الكسر) وهذا يشبه سلوك الإنجليزية؛ إذ تقول Her father و His father، وفي الفرنسية تقول: (ton père) و(ta mère). العربية ركزت على بيان جنس المُخاطَب والفرنسية ركزت على جنس المنسوب إلى المُخاطَب، تقول الفرنسية في حال الغائب والغائبة مركزة على المنسوب (son père) و(sa mère) والعربية تقول في حال الغائب (أبوهُ) والغائبة (أبوهَا) وتترك الفرنسية هذا السلوك عندما ينسب للجمع مثال ذلك: (Nous aimons notre père, notre mère et nous parents) وهنا المتكلم بضمير الجمع. ومثال آخر للمخاطب بضمير الجمع: (Vous aimez votre père, votre mère et vos parents). وفي حال التحدث بضمير الغيبة لجمع الذكور والإناث لاتهتم بجنس المنسوب كما كانت تفعل مع المفرد، بل نلاحظ التوافق بين الضمير والمنسوب إليه، إذ تقول: (Illls, Elles aiment leur père, leur mère et leurs parents parents. وتخالف الفرنسية ما اتبعته مع المفرد في بعض الألفاظ التي تبدأ بالأصوات الصائتة فتقول: (sa amie, ta amie ma amie) بدلاً من قولك (Mon amie, ton amie son amie)، (Mohamed Zoheir 2007)

الاستنتاجات.

1- منطق اللغة يختلف عن منطق العقل؛ إذ نلاحظ في بعض اللغات صفات يوصف بها المذكر بعلامات تأنيث وصفات للمؤنث؛ خالية من علامات التأنيث كالعربية مما حدا ببعض العلماء للقول بعدم اطراد علامات التأنيث في العربية.

2- هناك اختلاف واضح في سلوك اللغات مع ظاهرة الجنس تذكيراً وتأنيثاً فيما يعرف بالمحايد واستخدام علامات مع الفعل تحدد جنس الفاعل، بينما أهملتها لغات أخرى.

3- مما يلاحظ في اللغة العربية في حال كون(الفاعل) مؤنثاً مجازيّاً يجوز لحوق التاء بالفعل وإن تلى الفاعل الفعل مباشرة، لإن التأنيث لم يكن حقيقاً

4- شغلت قضية الجنس علماء اللغة منذ وقت مبكر جداً، وخاصة فيما يتعلق بالتذكير والتأنيث المجازي.

5- قد أجحفت الفلسفات النسوية في العصر الحديث إذ تعطي النوع (الجندر) مضموناً اجتماعياً مختلفاً عن المضمون الذي تسنده له اللسانيات وذلك لما نجده في اللغة من صفات يوصف بها المؤنث تخلو من علامات التأنيث وأخرى يوصف بها المذكر بها علامات تأنيث، وصفات يشتركان فيها.

6- هنالك اختلاف كبير بين اللغات في تحديد الجنس بالنسبة لما يعرف المحايد (neuter).

7- بعض اللغات استخدمت علامات التأنيث للاستدلال بها على المؤنث المجازي منها اللغة العربية والفرنسية.

8- استخدمت الفرنسية لواحق وأدوات كثيرة لتمييز الجنس مما دفع بعضهم للمقارنة بينها والعربية في هذا الجانب.

9- تحديد كون المحايد مذكراً أم مؤنثاً تختلف فيه الشعوب والأمم حسب مفاهيمها؛ ولا يخضع لمنطق معين.

10- يوجد تشابه بين اللغة العربية والفرنسية في تأنيث الصفات وتذكيرها مع الموصوف خلافاً للغة الإنجليزية.

المصادر والمراجع.

1. ابن الأقليلي، إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري، 1992م، (المتوفى: 441هـ)، شَرْح شِعْر المُتَنبي - السفر الأول دراسة وتحقيق: الدكتور مُصْطفى عليَّان الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.
2. ابن التستري، الكاتب، 1983م، المذكر والمؤنث، مصدر الكتاب: موقع الوراق http://www.alwarraq.com
3. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، 1988م، (المتوفى: 392هـ)، الألفاظ المهموزة، مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى، 1409هـ 1988م
4. ابن يعيش، يعيش بن علي ابن أبي السرايا محمد بن علي، 2001م، (المتوفى: 643هـ) شرح المفصل للزمخشري قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م
5. أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، 1998م، (المتوفى: 745 هـ) ارتشاف الضرب من لسان العرب تحقيق: رجب عثمان محمد مراجعة: رمضان عبد التواب: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998م
6. إميل، بديع يعقوب ، 1988م، موسوعة الصرف والنحو والإعراب، دار الملايين، بيروت –لبنان
7. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، 1996م، (المتوفى: 577هـ)، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث المحقق: الدكتور رمضان عبد التواب الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة – مصر، الطبعة: الثانية، 1417 هـ _ 1996 م
8. الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن دعامة الأنباري 1981م، (المتوفى: 328 هـ)، المذكر والمؤنث، المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة مراجعة: د. رمضان عبد التواب، الناشر: جمهورية مصر العربية - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث سنة النشر: 1401 هـ - 1981م
9. الأنطاكي، 1996م، محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، بيروت، الطبعة الرابعة مزيدة ومنقحة.
10. بروكلمان، 1977م، المستشرق الألماني كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، السعودية –جامعة الرياض، ترجمة رمضان عبد التواب 1397هـ-1977م.
11. تعليم اللغة الفرنسية مجاناًwww.French2000.net الكاتب أيمن عجور.

12. الثعالبي، 2000م، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)، فقه اللغة وسر العربية، المحقق: عبد الرزاق المهدي دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان انعام النشر: 2000 م
13. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، 1993م، (المتوفى: 538هـ)، المفصل في صنعة الإعراب، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت الطبعة: الأولى.
14. زهير، محمد، 2007. القواعد الأساسية في اللغة الفرنسية، الدار المصرية، الطبعة الأولى.
15. السامرائي، فاضل صالح، 2000م، معاني النحو، دار الفكر للطباعة– الأردن الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م
16. السراج، محمد علي 1983م، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل مراجعة: خير الدين شمسي باشا الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى، 1403 هـ - 1983 م
17. السعران، محمود السعران، 1997م، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، الناشر: دار الفكر العربي: ط2 – القاهرة.
18. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، 1988م، (المتوفى: 911هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المحقق فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1418هـ 1998م.
19. الشاطبي، 2007م، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى 790 هـ)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، المحقق: د. عبد المجيد قطامش. الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.
20. شاهيناز رجب، استعمال قواعد اللغة الفرنسية، مراجعة الدكتور سليم جمل. (الكتروني)
21. الصالح، صبحي إبراهيم، 1960م، دراسات في فقه اللغة، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة الأولى 1379هـ - 1960م
22. عباس حسن، 1993م، (المتوفى: 1398هـ) النحو الوافي، الناشر: دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة
23. عطا الله، محمد بلبول (بدون تاريخ)، التذكير والتأنيث في اللغة: تقديم كتاب إلياس عطا الله.htts:www.arab48.com
24. الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، 1993م، (المتوفى: 1364هـ)، جامع الدروس العربية، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993م.
25. قاموس المذكر والمؤنث في اللغة الفرنسية، في يوم الاثنين 25 يونيو 2018م asker gamal
26. المكودي، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح، 2005م، (المتوفى: 807 هـ) شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف للإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي المالكي (المتوفى: 672 هـ) المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان: 1425 هـ - 2005م
27. الملك المؤيد، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن أيوب، 2002م، صاحب حماة (المتوفى: 732 هـ)، الكناش في فني النحو والصرف، الناشر: إحياء التراث العربي الطبعة: الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م

ثانياً- المراجع الأجنبية: Second - foreign references:

- Jean-M- (Chollet-I- Robert CLE© international, 2009.(-27Daniel Berlion, 2007, Bled Junior.

Sources and references.

1. Ibn al-Aqlili, Ibrahim bin Muhammad bin Zakaria al-Zuhri, 1992 AD, (deceased: 441 AH), explaining the poetry of al-Mutanabi - the first travel, study and investigation: Dr. Mustafa Elian, publisher: Al-Risala Foundation, Beirut - Lebanon Edition: First, 1412 AH - 1992 AD.
2. Ibn al-Tastari, the writer, 1983 AD, masculine and feminine, the source of the book: Al-Warraq website http://www.alwarraq.com
3. Ibn Jinni, Abu al-Fath Othman bin Jinni al-Mawsili, 1988 AD, (deceased: 392 AH), Hamzed Words, Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Fikr - Damascus, first edition, 1409 AH 1988 AD
4. Ibn Ya'ish, Ya'ish bin Ali Ibn Abi al-Saraya Muhammad bin Ali, 2001 A.D., (deceased: 643 A.H.) Explanation of the detailed explanation of Al-Zamakhshari presented to him by: Dr. Emile Badi' Yaqoub Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon Edition: First, 1422 A.H. - 2001 A.D.
5. Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf Al-Andalusi, 1998 AD, (deceased: 745 AH) The absorption of the beating from the tongue of the Arabs. Investigation, explanation and study: Ragab Othman Muhammad. Review: Ramadan Abdul Tawab. Publisher: Al-Khanji Library in Cairo.
6. Emile, Badi Yaqoub, 1988 AD, Encyclopedia of Morphology, Grammar, and Syntax, Dar Al-Malayoun, Beirut-Lebanon.
7. Al-Anbari, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Ubayd Allah al-Ansari, 1996 AD, (deceased: 577 AH), rhetoric in the difference between the masculine and the feminine, investigator: Dr. Ramadan Abd al-Tawab, publisher: Al-Khanji Library - Cairo - Egypt, Edition: Second, 1417 AH _ 1996 AD
8. Al-Anbari, Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar bin Da'ama Al-Anbari 1981 AD, (deceased: 328 AH), masculine and feminine, investigator: Muhammad Abd al-Khaliq Azimah, review: Dr. Ramadan Abdel Tawab, Publisher: Arab Republic of Egypt - Ministry of Awqaf - Supreme Council for Islamic Affairs - Heritage Revival Committee Publication year: 1401 AH - 1981 AD
9. Al-Antaki, 1996 AD, Muhammad Al-Antaki, Studies in Philology, Dar Al-Sharq Al-Arabi, Beirut, fourth edition, increased and revised.
10. Brockelmann, 1977 A.D., German orientalist Karl Brockelmann, Theology of Semitic Languages, Saudi Arabia - University of Riyadh, translated by Ramadan Abdel Tawab 1397 A.H.-1977 A.D.
11. Teaching French for free www.French2000.net Author Ayman Ajour.
12. Al Thaalabi, 2000 AD, Abdul Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansour Al Thaalabi (deceased: 429 AH), Philology and the Secret of Arabic, investigator: Abdul Razzaq Al Mahdi, study and investigation: Dr. Riyad bin Hassan Al Khawam, publisher: Modern Library for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, Anam Publishing : 2000 m
13. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, 1993 AD, Al-Mufassal in the art of syntax, investigator: Dr. Ali Bu Melhem, Publisher: Al-Hilal Bookshop - Beirut Edition: First.

14. Zuhair, Muhammad, 2007. The Basic Rules of the French Language, Al-Dar Al-Masria, first edition.
15. Al-Samarrai, Fadel Saleh, 2000 AD, Meanings of Grammar, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Jordan Edition: First, 1420 AH - 2000 AD
16. Al-Sarraj, Muhammad Ali 1983 AD, The Core in Language Grammar and Literary Instruments, Grammar, Morphology, Rhetoric, Prosody, Language and Proverbs Reviewed by: Khairuddin Shamsi Pasha Publisher: Dar Al-Fikr - Damascus Edition: First, 1403 AH - 1983 AD
17. Al-Saaran, Mahmoud Al-Saaran, 1997 AD, Linguistics Introduction to the Arab Reader, Publisher: Dar Al-Fikr Al-Arabi: 2nd Edition - Cairo 1997 AD
18. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti, 1988 AD, (deceased: 911 AH), Al-Mizhar in Language Sciences and its types, investigator Fouad Ali Mansour. Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut Edition: First, 1418 AH 1998 AD.
19. Al-Shatibi, 2007 AD, Abu Ishaq Ibrahim bin Musa Al-Shatibi (died in 790 AH), Al-Maqasid Al-Shafia fi Sharh Al-Khalasat Al-Kafiya (Explanation of Alfiya Ibn Malik), investigator: Dr. Abdul Majeed Qatamesh. Publisher: Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah Edition: First, 1428 AH - 2007 AD.
20. Shahinaz Rajab, The use of French grammar, reviewed by Dr. Salim Jamal. (electronic)
21. Al-Saleh, Sobhi Ibrahim, 1960 AD, (deceased: 1407 AH), Studies in Philology, Publisher: Dar Al-Ilm for Millions, first edition 1379 AH - 1960 AD
22. Abbas Hassan, 1993 AD, (deceased: 1398 AH) Al-Nahw Al-Wafi, Publisher: Dar Al-Maarif, Fifteenth Edition
23. Atallah, Muhammad Belboul (no date), Masculine and Feminine in Language: Presentation of Elias Atallah's book, https: www.arab48.com.
24. Al-Ghalayini, Mustafa bin Muhammad Salim, 1993 AD, (deceased: 1364 AH), Collector of Arabic Studies, Publisher: Modern Library, Saida - Beirut Edition: Twenty-eighth, 1414 AH - 1993 AD.
25. Masculine and Feminine Dictionary in the French Language, on Monday, June 25, 2018, asker gamal
26. Al-Makoudi, Abu Zaid Abd al-Rahman bin Ali bin Salih, 2005 AD, (deceased: 807 AH) Explanation of al-Makoudi on the millennium in the sciences of grammar and morphology by Imam Jamal al-Din Muhammad bin Abdullah bin Malik al-Ta'i al-Jiyani al-Andalusi al-Maliki (deceased: 672 AH) Investigator: Dr. Abdul Al Hamid Hindawi, Publisher: Modern Library, Beirut - Lebanon: 1425 A.H.
27. Al-Malik al-Mu'ayyad, Abu al-Fida Imad al-Din Ismail bin Ali bin Mahmoud bin Ayoub, 2002 AD, owner of Hama (deceased: 732 AH), Al-Kanash in the art of grammar and morphology, Publisher: Revival of Arab Heritage Edition: First Edition 1422 AH - 2002 AD